

تفسير ابن كثير

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

ثم قال : (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) أي : بالكذب والاستهزاء (فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) أي : حتى يأخذوا في كلام آخر غير ما كانوا فيه من الكذب (وإما ينسئك الشيطان) والمراد بهذا كل فرد ، فرد من آحاد الأمة ، ألا يجلس مع المكذبين الذين يحرفون آيات الله ويضعونها على غير مواضعها ، فإن جلس أحد معهم ناسيا (فلا تقعد بعد الذكر) مع القوم الظالمين (ولهذا ورد في الحديث : " رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " وقال السدي ، عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله : (وإما ينسئك الشيطان) قال : إن نسيت فذكرت ، فلا تجلس معهم . وكذا قال مقاتل بن حيان . وهذه الآية هي المشار إليها في قوله : (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم) الآية [النساء : 140] أي : إنكم إذا جلستم معهم

وأقررتهم على ذلك ، فقد ساويتهم في الذي هم فيه .